«طواحين بيروت»

إضافة بارزة إلى الرواية العربية المعاصرة

بقلم عبد الجبار عباس

حين تهبط تميمة الفتاة القروية بطلة (طواحين بيروت) من قريتها لتكمل دراستها الجامعية، تبدأ محاولة الروائي اللبناني توفيق يوسف عواد لرصد التحول الحضاري التي يتمخض بها مجتمع لبنان الحديث بكل ما تنطوي عليه من ابعاد متشابكة وما يعترضها من عقبات ومصاعب . واذا كان الفنان ، كما يقول البيريس ، هو الانسان الذي عرف كيف يختار موضوعه الروائي ، فقد دعم توفيق يوسف عواد اختياره الواعي بخبرات متطاولة في الحياة والفن معا اكتنزها قلم روائي فنان حساس بدقائق المشهد الكبير وتقلباته ينهج نهج كبار الروائيين الواقعيين فيرسم بالوان الحياة ذاتها ، لوحة بانورامية ذات روافد عديدة لحياة لبنان الحديث موازنا بين صفتي الشهادة التاريخية الجريئة والفهم الشعري النافذ لنوازع الشخصيات وصراعاتها . ورغم ان هذه الشخصيات تمثل انماطا اجتماعية ومواقف اخلاقية وفكرية متصارعة ، فقد ظلت بعيدة عن التجريد الذهني محتفظة بثقلها الواقعي وبماضيها الممتد في حاضرها المرتكز الى بيئة تشكل بظروفها وتناقضاتها وامتدادات الماضي الراسخة فيها عنصرا رئيسا ، ويكاد يكون حاسما ، في حركة الشخصيات ومصائرها ، لا لان المؤلف ينزع في عمله نزعة قدرية مثبطة ، ولكن لادراكه العميق لطبيعة ومشكلات التكوين المتناقض للمجتمع اللبناني ، فيما تجهد بعض الشخصيات ، كل على قدر طاقتها وزاوية رؤيتها للواقع ، ان تؤثر بدورها على البيئة ، فلا تعود أرواحا للايجار كما يصفها رمزي رعد .

واذ نرافق تميمة في تضحيتها وجهادها وتمزقها بين طواحين بيروت المجعجعة نكتشف انها تنطوي على الكثير من ملامح لبنان الحديث ، روح لبنان الغضة المتفتحة المتجددة ... وتلك حيلة روائية مقصودة ، او مكسب روائي عفوي ، عرفناه عند نجيب محفوظ في (زقاق المدق) حين كانت حميدة معادلا رمزيا لمصر خلال الحرب الثانية، وعرفناه عند غائب طعمة فرمان في (النخلة والجيران) حين كانت الخبازة سليمة ـ كعراق الحرب ـ تنطوي على هذا المزيج من قبول البؤس والمهانة فهي كنخلتها القميئة المهجورة العاقر تتحمل كل المياه القذرة ، والقدرة على العطاء اليومي المتجدد ، على ان تمنح الاخرين رغم بؤسها رغيف كل يوم . ان تميمة كما يصفها المؤلف ذكية مثقفة مرفوعة الرأس ، كتلة من الصبا والحياة الغضة يلتقي على شفتيها الموت والحياة ويتواجهان ، وهي الى ضعفها وتعثرها عنيدة صابرة مجاهدة .. وحين تلتقطها عدسة الكاتب (تكمش من الرمال .. نكرها بين انامله تمرغ بها خصائل شعرها . ص ٧٨) الا يحق لنا ان نرى فيها بدوية الشاعر خليل حاوي ، البدوية السمراء التي (نهضت تلم غرور نهديها وتنفض عن جدائلها حكايات الرمال .) . ان تميمة (زهرة الحياة ص ٧٨) .

وبمزيج من القبول والرفض ، وعبر سياق روائي حافل يتميز بالانسياب والحيوية والوضوح ، وينطوي على عديد من القصص الفرعية احكم المؤلف ربطها به ، فهي لا تقطع السياق ، بل تعود اليه ، او الى ابعد منه ، لتضاعف ثراءه ، تتشكل علاقة تميمة بالاخرين : روزماري السيدة التي تدير بيتا مشبوها وتحلم ببناء عمارة ، واكرم الجردي المحامي ورجل السياسة الثري ، والصحفي الشاعر رمزي رعد تنحرف الثورة في قلمه (المعروض للايجار) الى نمرد أسود أعمى فتتوقد عيناه بالحقد وتتهدل شفته بالاحتقار ، وحبيبها الشاب الجامعي هاني الراعي، وشقيقها العابث الضائع جابر نصور يسرق ما جمعه ابوهما في غابات افريقيا ومات من اجله غريبا مريضا تحت شمسها فينفقه على شهواته برفقة صديقه الشرير حسين القموعي . وشأن الروائي المقتدر كان توفيق يوسف عواد في القلب من موضوعه الخصب وهواجس شخصياته واحلامها ، وهو في الوقت ذاته يبتعد عنها بعدا كافيا ليتطلع الى الصورة بنظرة موضوعية فاحصة شاملة منفمسا بين الحين والاخر في استنتاج او تأمل ساخر ، جامعا بين السرد اللبق ذي الجمل والنقلات الرشيقة وبين التداعي والحلم والاسترجاع ، متمكنا من اسلوب الاستباق والتمهيد والارتداد ، مزاوجا بين رؤيته هو المؤلف العالم بكل شيء عن شخصياته ، وبين رؤية الشخصية في وضع ما بعيني شخصية اخرى بطريقة الاستنارة المتبادلة . ان تقلبات الشعور والحركة تتجسد في توثب الجمل والتراكيب والعلاقات البيانية حتى على صعيد المشهد المفرد او الموقف الجزئي ، مما اضفى على الاسلوب ليونة وحيوية انكسر بهما جفاف السرد الممل : (راجع الصياغة التي قدم بها المؤلف رسالة ابي الهول الى تميمة في السطور الاخيرة من صفحة ٢٢٩) . ان توفيق يوسف عواد يستعين بكل الادوات التي يتيحها له امتيازه كروائي لينتهي الى صياغة عمل روائي كلاسيكي ومعاصر معا ذي نسيج موحد موسع تتضافر على حبكته وتلوينه خيوط والوان عديدة متنافضة متنافرة ، لكنها بقدرة الروائي القابض على زمام تجربة تتفايض وتتكشف في مراحل متدرجة متعاقبة ، تندرج في سياق روائي مشوق وجذاب برىء من الثغرات والترهل والعثرات بفضل ما يقيمه المؤلف بينها من صلات التفاعل واللقاء والصراع ، فمهما بدت الرواية (قافزة بين الحواجز ضاربة بين الامكنة والحوادث والاشخاص ـ ص ٤٦) ومهما تعاقبت في ذهن تميمة (مشاهد متنافرة متداخلة ـ ص ١٦٧) ، فهي تبقى كحديث

تميمة الى الحاج فضلو ، اذ كانت : (هادئة في عرض الموضـــوع ، واضحة في شرحه ، حسنة التوزيع والربط بين اقسامه ، منتهية الى رجاء ..) حديث تمضي فيه (هذا المضي الذي لا اضطراب فيه ولا تجمجم ـ ص ٣٨) ، او يمضي فيه كاتب مبدع يتكلم مثل هانـــي (بحرارة يرطبها بين الحين والحين بنوادر ـ ص ٨١) وطرائف والوان وتأثرات دقيقة تستبقي نعمله صفة الجاذبية والتشويق والامتاع .. وهي في كل هذا تطوير معاصر لنسق البناء الكلاسيكي : حشد من الحوادث والارادات والخطوط تصل بتشابكها ، وعبر تدرج منطقي واقعي متئد ، الى ذروة من التأزم تنقلب بعدها الى حل ذي مغـــزى نهائي ..

ان حركة الرواية على اكثر من محور ومعالجة الموضوع بالتقاط مراحله المترابطة من زوايا متباينة وتنقل الكاتب بين حشد مـــن الشخصيات باهتمام متكافىء اضفى على الحبكة نوعا من الاتساع او (التخلخل) الظاهري الخداع ، سمح لتيار الحياة اليومية فيها ان ينتهي الى ذرى شعرية متألقة تفتح امام البصيرة كوى جديدة تتجدد ـ اذ نطل منها بعيني الفنان ـ معرفتنا بالنفس والحياة .. واذا كـــان الاديب الحق في مرحلتنا هذه هو الرأي النذير ، فقد اعطى توفيق يوسف عواد في حلم تميمة او كابوسها رؤياه الشعرية الباهرة لواقعنا الراهن : ان طوفانا من الوباء ، طوفانا كاسحا من الجرذان والغربان يجتاح وجه الحياة . ولم يكن محض صدفة ان ينتهي هذا الكابوس او يتوج بطلوع الصباح مجهما ملطخا باعتداء اسرائيل على مطار بيروت الدولي (ص ١٧٢) .. تلك صفحات من شعر الرؤيا العظيم لاتناظرها في الكتاب عمقا وانتسابا الى القطع الخالدة في الادب الا خواطر رمزي رعد الفلسفية والاجتماعية الساخرة الحزينة على فراش روز المحتضرة (ص ٢٦١ ـ ٢٧٢) . ان الحقيقة تنبثق هنا من نبش رمزي رعد في احجار الخربة التي تلتقي فيها بلاهة الحياة بعمى الاقدار بطغيـــان الفســاد .

في بناء روائي متماسك يحفل بالفهم واللمسات الحاذقة والقطع الفنائية التي تملأ النفس نورا ، تبدأ رحلة تميمة مع الاخرين .. ولم يكن عبثا ان تبدأ رحلتها بمحاولة روز ماري ان تسقطها في احضـــان اكرم الجردي ، فتجارة الاجساد لا بد ان تلتقي بتجارة السياسة فـي (امتلاك) البضاعة الجديدة وتداولها في السوق .. وأغراء السقوط الفوري في اول هوة ينفتح عنها الطريق هو ما يهيؤه الواقع الفاســد لتميمة في بدء حياتها الجديدة . وحين تفلت من الشرك وتتعثر خطاها كالضائعة في بداية الطريق يقتنصها رمزي رعد لتكون فريسة لتمرده العشوائي الضائع .. وما اسهل ان تقع تميمة في شرك كلماته الملتهبة بحيث يكفي ان يهتف بها : (امشي خلفي ص ٢٥) لتنقاد له ، فهـي ما زالت المرأة العنزة اسيرة المرحلة التي تسمرت عندها (زنوب) ذات الروح الطرية الناعمة ، فانتهت تلك النهاية المأساوية التي اشترك في صياغتها الجميع ، وان نزوعها الى الحرية ما زال فجا ساذجا متعثرا ، فمن اليسير ان يحل الغضب والرفض اللامنهجي محل الثورة المنظمة في امتلاكه وتذويبه .. ان علاقة تميمة برمزي تخلو من تكافؤ ومشاركة الحب الحقيقي الصادق، فهو رجل (يحتقر النساء ويحتقر نفسه ولا يؤمن بالحب. ص ١١٢) . لقد كانت هذه القروية الساذجة المتحمسة المأخوذة بكلمات رمزي الملتهبة خشبة اسقطها حماس الاندفاعة الاولى في تنور ملتهب ابدا بحقد ينهش قلب رمزي رعد وقلب العالم معا ، فهو اذ يقهقه حين يسوق تميمة الى مخدعه دون ان تعرف هي لماذا ، فلانه المنتصر المغتبط بالظفر وامتلاك الفريسة ، ولذا يبدو ان رمز الفراشتين الضائعتيـــن تنطلقان معا وتدوران دون ان تعرف تميمة : الى اين تقصدان ؟ وعن اي شيء تبحثان هبوطا وصعودا ؟ شمالا ويمينا ، وتقلبا بعضا على بعض (ص ٤٨) لم يكن دقيقا ولا معبرا ، فلئن كانت تميمة فراشة ضائعـــة باحثة عن خلاص ، فقد كان رمزي رعد عنكبوتا سقطت تميمة في شبكة حقده الهائلة . انه يطلب في تميمة ملجأ لحقده ونقمته ، وفي مشهد لقائه الاول بها ما يوحي بهذا المعنى .. انه مشهد رجل لا يحب امرأة لكنه يأكلها : (الرجل فيه يستيقظ هائجا كالوحش ، ينهض مزمجرا ، يحتملها بذراعيه ، يعصرها على صدره ، ينشب اظافره في ردفيهـــا ويدور بها على نفسه في الغرفة دورة ، دورتين ، ثلاثا ، ثم يرتمي بها ارضا وينهال نهشا ـ ص ٤٦) ، فهو ما كان ليكتسب هذا الثقل الفكري الذي كان تتويجا للفنى الدرامي الخصب في الرواية لو لم يضع المؤلف في حديثه قرب روز المحتضرة الكثير من آرائه وخواطره وفلسفته . ان ثمة تناقضا داخليا في رسم شخصية رمزي رعد نجم عن امحـــاء الحدود في حديثه ذاك بينها وبين المؤلف ، فقد وضع توفيق يوسف عواد ازمته هو ، ازمة الفنان المبدع مع الكلمات ، على لسان رمزي فادعاها هذا لنفسه (ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧) ، بينما نتابع ، نحن القراء ، في شخصية رمزي رعد صورة الصحفي الذي ينحرف به رفضـــه الاعمى الى ان يكون روحا للايجار ، فالثوري فيه اذ يموت بقبضة الحاقد تموت اخلاق الثوري فلا يتردد في ان يبيع قلمه لاكرم الجردي في معاركه السياسية والعشائرية ضد اليغموريين ، فهو (فوضوي يزرع الشكوك، يضرم النيران ، يركب الحرية اني الاباحية) ص ٧٧ . ولقد كان الاوفق ان يلتزم الروائي هذه الصورة ليفضح هذا الجانب السيىء من حياة حملة القلم في لبنان . انه يقف على الارض التي تقف عليها روز ماري واكرم الجردي والكرش وأوديت ، فهم ابناء جيل واحد شب عـــلى الفساد والتلوث ، فراح يصول في سوق الانخاسة والقوادة منطويا على ذبالة خافتة من كرم او طيبة تومض في عطف روز على (زنوب) او احترام اكرم لتميمة بعد ادراكه ان هذه (الممتازة) .. (ليست لي ولا انا لها ص ١١٥) ، ولعله احترام العدو لعدوه حين يتبين قدرته عـــلى الصمود والمقاومة . انهم جميعا اجنحة الطاحونة التي تمثل لبنـــان الدودة ، لبنان المسخ ، الذي أنجب امتداده الطبيعي الذي نشأ فـــي ظله : جابر نصور ، وحسين القموعي .. وكان لا بد لتميمة ان تعاني من هذين الجيلين ما عانت لتبقى : لبنان النضارة والنور والصمود . ان رمزي رعد شخصية مأزومة .. لكنها تبقى بعيدة عنا ، لا نتعاطف معها ، ولا نلمس فيها ما نلمس في الشخصيات البالغة العمق والمأساوية التي طرحتها الرواية العربية المعاصرة : عمر الحمزاوي في (الشحاذ) ومصطفى سعيد في (موسم الهجرة الى الشمال) ، والدكتور فالح في (السفينة) ، فهؤلاء ابطال وضحايا لازمات مصيرية وحضاريـــة تضعهم على صعيد واحد مع الابطال التراجيديين في أدب العصر .

اما رمزي رعد فواحد من المزقين الذين لا يني ينجبهم مجتمعنا العربي في مرحلة تحوله الحضاري ويشجع الفساد السياسي والاخلاقي على ظهورهم ، فيجدون في هذا الفساد موضوعا لغضبهم ورئة تمنحهم انفاس الحياة ايضا .

ان رمزي صوت النقمة الضائعة التي تلتهم كل ما يقع في دائرتها ، لذا كان لا بد لعلاقة تميمة به ان تنتهي الى الاحساس بصقيع الموت ، برؤية الحب ممددا على السرير بلا روح (ص ١١٥) .. يموت حبها المنبهر العاجز للشعارات الفاقعة الهادمة ، ليبدأ حبها الخصب العميق لهاني الراعي منتقلة من طور الضحية المستسلمة لشرك كلمات الرفض والغضب الى مناضلة تكتشف وتعمل وتعاني جراح المجابهة والتضحية ، ويمنحها المؤلف عبر وظيفتها الجديدة في نقابة عمال المرفأ (تجربـــة ثمينة بما تحمل من التعرف الى حياة الفئة الكادحة) التي انطوت على النقيضين : جراح المأساة القديمة ، وثورة الجيل الجديد .. ويكـــون ذلك كله مدخلا لتعرّف تميمة على الحقيقة عارية ومواجهتها بصراحة .. واذا كان رمزي رعد قد اقتنصها في لحظة اعياء ودوار بعـــد صدمـــة اكتشافها لحقيقة اخيها جابر (ص ٤٣) ، فان حبيبها المنتمي هاني الراعي ، وبالتوقيت البارع الدال نفسه ، يلتقي بها وهي تنزف على رصيف بعد تفرق احدى المظاهرات ، يلتقي بها وهو مثلها (يفكـــر بلا شيء وبألف شيء ص ٢٥) ، فتبدأ رحلتهما الجديدة الصعبة نحـــو

تحرير نفسيهما ومجتمعهما في اطار من التنظيم الجماعي الهادف . انهما يشقان بعسر بالغ طريقا بين صخور جرداء تكدست بينها وفوقها خيالات القتلة والاوغاد ، خيالات اقزام وعماله تتوزع في الليل وتنتظر فرصة البطش . وبعد ان كانت تميمة شاهدة قلقة محايدة (تحين لها فجوة بين الاكتاف ، تتطلع وتلوح لها كلمع البرق خلال الضبـــاب المتكاثف صور التظاهرات والاشتباكات ، ولكنها لم تشترك فيها مرة ص ٢٣) ، اذا بالاحداث والاحجار تتوالى عليها : (منذ يوم الحجـــر توالت عليّ احداث كثيرة . احجار كثيرة اصابتني . ألمها مختلف جدا ، وما همني الالم ، وانما اثرها هو الذي يهمني ــ ص ٦٠) فمع الانتماء للفعل الثوري تبدأ المسؤولية والمصاعب . ان كلمات حبيبها هانـــي بسيطة هادئة وان تكن جارحة كالاشعة ، ولكن الكلمات وحدها لا تصنع الثورة ، فلا بد اذن من ان يرحل المؤلف مع ابطاله في وحل القـــرى وحفا الاقدام ، في اللقمة المغموسة بالدم ، في رعب الخناجر المسمومة في خرائب القرى الملتهبة بنيران العدوان الاسرائيلي .. ولا بـــد ان تتضاعف الجراح في قلب تميمة .. فالنضال ، كما يقول مايكوفسكي ، ليس محض مطالب ، وليس ان تزيل الوحل ثم تمشي على مهل قانعا بالتوافه . لذا فان القارىء لا يخطىء في الرواية نفسا شبه ملحمـــي يبدو في الفصول الاولى من الكتاب مكتوما متخفيا ، لكنه لا يلبث ان يتصاعد ويتبلور حين تتسع دائرة اللهب لتدخل فيها صورة الصراع العربي الاسرائيلي ضمن حرص بالغ على مواصلة التوقيت والتفاعل بين المصائر الفردية والوضع السياسي المتفجر . فرواية (طواحين بيروت) تأتي دليلا ناصعا على صدق القول بان الرواية الواقعية الكلاسيكيـــة سليلة الملحمة ووريثتها الشرعية ، وانها تستطيع بامتداد جذورهـــا في تراث الملاحم والاعمال الروائية الكلاسيكية الكبيرة وباكتسابهـــا ملامح وانجازات العصر ان تكون الملحمـــة الجديـــدة التـــي تلخـــص عصرا وتحتوي مرحلة قابضة على جوهر الواقع في صورته الشاملة،على (روح) الامة ونبضها المتجدد ... وليس ذاك غريبا من مؤلف (الرغيف) ملحمة الثورة العربية الرائدة . ان (طواحين بيروت) تعيد للرواية دورها الجليل القديم في حقبة امحى فيها هذا الدور بطغيان قـــالب الرواية القصيرة ، فهي صنوبرة شامخة تظلل الجميع وتمد جذورهـــا الى فضائل الفطرة الريفية النبيلة ، الى جيل الاجداد ملتقطة(فضائل الصلابة فيه وكلمة الشرف وحسن الظن بالحياة في مرحها ووقارهـــا على السواء ــ ص ١٤٨) منحازة الى العراقة والتقدم طامحة الى ان (يطلع جيل عربي جديد سليم من الميكروب ص ٧٩) . ولقـــد كان بمستطاع الروائي ان يضاعف استفادته من بعض الروافد التي تغنـــي الطابع الملحمي لعمله وتبرزه ، فنحن لا نعرف (أبو الهول) الفـــدائي الغائب عن واجهة الصورة الا من خلال رسالة موجزة لتميمة (ص٢٣٩) وكان بالامكان ان يكشف به المؤلف عن الوجه الاخر من الصورة ، عـــن طاحونة اخرى غير طواحين بيروت المجعجعة فتسلط الرسالة علـــى حياته في ساحة القتال اضواء أسطع كالتي انبعثت من رسالة الابتامر نصور ، وكان ذلك كفيلا بان بذرة لعلاقة جديدة بينـــه وبيـــن تميمة تمهد لدخولها حلقة جديدة من تجربتها وتعجل به ، فتتجـاوز الانتماء وتكمله بالكفاح المسلح .

ان الحب يطلع في سماء روحها شمسا متألقة ، وتسري من هـــاني اليها حرارته ، وباقتران الحب بالنضال ، ذلك الاقتران الذي عرفناه من قبل في (الرغيف) ، وأمسى من التقاليد الثابتة في أدبنا الثوري، تصل تميمة الى يقين هو المبدأ الاساس في كل عمل ثوري : ان حياتها ملكها وليست ملك الاخرين .. ولكي تعيش حياتها كما تريد فلا مفـر من أن تواجه الجميع بصراحة ، حتى لو تعرضت لخنجر القموعي الذي زرع في روحها ووجهها وشما أراد به أن تظهر بين الناس بغيـــا ، ولرصاص اخيها الذي اخطأها فقتل صديقتها ماري ابو خليل ، حتى لو أضطرها اعترافها لهاني بعلاقتها السابقة مع رمزي رعد الى الافتراق عنه .. وانها لتكاد تقع على وجهها بين الامواج المتلاطمة ، وها هي بعد كل ما عانت تهبط من الجنينة الى الباب تعالجه ولا تهتدي الى فتحه (ص ــ ٢٨٥) .. فلا مفر من ان تذهب مع الليل الى أن يطلع فجره. انها تدرك في الختام أنها قامرت بكل شيء لتمضي في طريق مصيرها الى اقصاه ، فحتى هاني : الشاب الجامعي المتحرر المنتمي لا يـزال رغم الحب ووحدة النضال بعيدا عنها . انه يبيح لنفسه أن يقيـــم علاقات مع الاخريات من زميلاته .. لكن رواسب التفسخ والتناقضـــ والجمود في اخلاق الرجل الشرقي تنفجر عنده في اللحظة التي تتظهر فيها تميمة باعترافها امامه .. انها تتجاوز باعترافها مصير (زنـوب) المذبوحة بسكين الشرف الشرقي ، لكنه ما زال ينطوي على (حسيـن القموعي) الكامن فيه .. ولا أحد يدري ان كانت الصفعة التي طبعهـا على خد تميمة موجهة اليها ، أم من خلالها الى رمزي رعد .

ان توفيق يوسف عواد اذ يصل بابطاله مندفعين في الطـــرق الفرعية الى قلب المدينة المشتعل . يصل بتميمة ــ وقد سبقتهم الـى هذا القلب ــ الى الانتماء الاكبر الذي تجاوزت به صف الارواح المعروضة للايجار ليضمها صف الملهمين المؤمنين يبيعون أرواحهم لا يؤجرونهـا، وكانت بهذا التجاوز ضحية وثائرة ، مهزومة ومناضلة :

(مكاني هناك ... سأحارب تحت كل سماء ضد كل الشرائـــع والتقاليد التي ارتضاها المجتمع واطعنها بيدي . لانه باسمها ــ تحت سماء بلادي ــ انكر عليّ حق الحياة ، ولما اراد ان يسلبني باسمهـــا الحياة نفسها أقترف بدل الجريمة اثنتين : قتل اعز الصديقـــات وأنبلهن واطهرهن ، ونحر حبي .

ترى ، يا هاني ، اننا ما نزال على خلاف . أختلفنا على هـــذا ايضا امس . انت قلت منذ البداية : سنختلف على امور كثيرة .وهذا طريقي الان يختلف عن طريقك في النهاية .. ولكـن ، اهي النهايـة حقـــا ؟) .

ونقول : انها النهاية والبدء الجديد وصل بينهما الروائي المفكر الشاعر توفيق يوسف عواد في عمل استوفى شروطه من الاصالة والكمال فجاءت (طواحين بيروت) تجمع بين جوهر الرواية كانجاز ،ابتكاري خيالي مشوق يقوم على جهد تصوري وبين صفة الشهادة التاريخيـــة الامينة المعززة باقتباسات تلخص ابرز ملامح الفكر اللبناني الحديث.. وكانت عبر هذا الجمع المتوازن انجازا ادبيا فذا واضافة بارزة الـى تاريخ الرواية العربية المعاصرة .

بغـــداد — **عبد الجبار عباس**

منشـــورات دار الآداب

تطلب فـــي

الجمهوريـــة التونسية

مـــن

الشركة التونسية للتوزيـــع

٥ شارع قرطـاج بتـونس